ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شفروة رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد 905 الخميس 18 ذو القعدة 1420 هـ - الموافق 24 فبراير 2000 م

السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة ، وارنا مناسكنا ، وتب علينا انك أنت التواب الرحيم

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي 2

الخطبة المنبرية 4

مفهوم العبادة في الإسلام 11

تأملات و خواطر 12

السيد ابو مروان المدير العام لبيت مال القدس وسفير دولة فلسطين يقول :

إن ما قام به صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس من دعم لبيت مال القدس الشريف يعد مثالا يقتدى بالنسبة لكل العرب والمسلمين

قال السيد ابو مروان المدير العام لبيت مال القدس وسفير دولة فلسطين بالمغرب ان بيت مال القدس وضع برنامجا لإنقاذ المدينة المقدسة يهتم على الخصوص بالجوانب الأساسية لحياة المقدسين.

وأوضح السيد ابو مروان في حديث أدلى به للقناة الثانية /دوزيم/ بثته يوم الاحد الماضي أن هذا البرنامج والمشاريع التي يتضمنها حظيت بمصادقة مجلس الإدارة بالإجماع في الاجتماع الذي عقده مؤخرا مشيرا الى ان وضع هذا البرنامج جاء بعد تشخيص الوضع بشكل عملي وجدي.

واضاف أن بيت مال القدس سيبدأ مفاوضات مع مؤسسات التمويل الإسلامية لتنويع مصادر تمويله مشيرا الى ان المؤسسة تتوفر على افكار متعددة في هذا المجال منها استثمار مبالغ مالية وتنظيم اسواق او حفلات خيرية وإصدار بطاقات وطوابع بريدية.

واشار في هذا الصدد الى ان اتحاد الأبناك في المغرب رصد ثلاثة ملايين دولار /دولار واحد يساوي نحو عشرة دراهم/لانشاء مؤسسة عن شراكة لاستكمال هذا المشروع.

وأوضح أن مجلس ادارة بيت مال القدس وجه نداء لعدد من البلدان العربية والاسلامية لترتيب لقاءات مع الممولين المحتملين وخاصة المؤسسات المالية، مشيرا الى انه تم التوصل في هذا الشان بدعوات من كل من الأردن والسينغال وموريتانيا وباكستان.

وذكر السيد ابو مروان ان احداث بيت المال القدس كان مبادرة من جلالة المغفور له الحسن الثاني وذلك في إطار الاستراتيجية الرامية إلى مكافحة تهويد القدس الشريف وسياسة مصادرة الأراضي والقضاء على المعالم الحضارية العربية والاسلامية بالمدينة المقدسة.

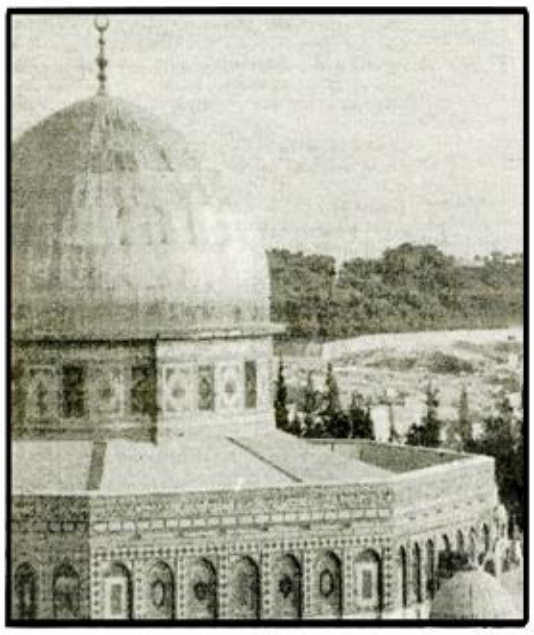

وقال ان سياسة سلطات الاحتلال التهويدية تبدأ بمصادرة الأراضي في محيط مدينة القدس لانشاء المستوطنات عليها حيث ان المجال الحضري للمدينة المحتلة انتقل من 34 كيلومتر مربع قبل سنة 1967 الى 124 كيلومتر مربع سنة 1999.

واضاف ان سلطات الاحتلال تواصل بناء المستوطنات في محيط القدس وتسعى من خلال ذلك الى اغراق المدينة بالمستوطنين اليهود للتاثير على التوازن الديموغرافي بها مشيرا الى ان عدد المستوطنات وصل لحد الآن الى 15 مستوطنة يقطن بها 160 الف مستوطن.

وأشار السيد ابو مروان الى ان اسرائيل تسعى الى رفع عدد سكان المستوطنات في اواسط العقد القادم الى نحو 250 الف مستوطن والى ازيد من نصف مليون في نهايته معتبرا ان هذا الخلل يعود بالأساس الى عدم العناية بالمدينة المقدسة وقلة الدعم المقدم إليها.

وجدد المدير العام لبيت مال القدس التاكيد على ان الباب مفتوح في وجه كل الخيرين والمحسنين لتقديم مساهماتهم مؤكدا ان هذه العملية بدات من المغرب . وقال ان ما قام به صاحب الجلالة الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس في هذا المجال يعد مثالا يقتدى بالنسبة لكل العرب والمسلمين.

كلمة العدد

إصلاح النفوس أولا...

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شفروه

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الحياة عبر الأزمان والعصور هي صراع بين الخير والشر، وبناؤها في الأساس يقوم على إصلاح النفس وصفائها قبل كل شيء. ومن هنا اولت رسالات السماء النفس الإنسانية عنايتها في أول أمرها، فعمدت إلى إصلاحها وكان ذلك سر خلود دراسات الأنبياء وتفاني المؤمنين في سبيلها، والتفاهم حول الدعاة المبشرين بتعاليمها حتى صاغوا من هذه التعاليم مبادئ صارت قوة تهيمن على خطرات النفس البشرية وتتحكم في سلوكها. وكان اصلاح للنفسي بمثابة الدعامة الأولى لتغليب الخير في هذه الحياة، ولانه إذا لم تصلح النفوس فسوف تظلم الآفاق، ويسود الاضطراب حاضر الناس ومستقبلهم، قال الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد: - إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بانفسهم -.

إن الإسلام في علاجه للنفس ينظر إليها من ناحيتين :أولاها، انها فطرة خيرة تهفو إلى الخير وتسر بإدراكه وتاسى للشر وتحزن من ارتكابه وترى في الحق امتداد وجودها وصحة حياتها، وثانيها انها نزعات طائشة تشرد بها عن سوء السبيل وتزين لها فعل مايعود عليها بالضرر وينزل بها إلى منحدر سحيق، وان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشير إلى بعض هذه الطبائع المستقرة في نفس الإنسان بقوله: - يشيب ابن ادم ويشيب معه خصلتان: الحرص وطول الأمل - ويقول - لو ان ابن ادم اعطي واديا من ذهب احب إليه ثانيا، ولواعطي ثانيا احب إليه ثالثا ولايسد جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب - رواه البخاري.

ومن طبيعة النفس الإنسانية انها كلما الفت موطنا لشهواتها احبت الانتقال منه إلى موطن اخر، وهي في سعيها الدائب لاتبالي بارتكاب الآثام واقتراف المظالم وقد حذرنا القران من اتباع الأهواء المحرمة فقال: ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب - سورة ص -.

إن الإنسان المسلم يجب ان يعيش من طريق شريف وان يحيا على ثمرات كفاحه وجهده الخاص ولايبني كيانه على انقاض الآخرين، وعليه ان يبادر بإصلاح نفسه أولا.

الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تطالب المجتمع الدولي لايقاف المجزرة الدموية لروسيا في الشيشان

إدراج الانتهاكات الروسية في سجلات جرائم الحرب

دعت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة المجتمع الدولي إلى بذل كل مافي وسعه من جهود لايقاف المجزرة الدموية الرهيبة التي مازالت القوات الروسية المدججة بجميع انواع الأسلحة الحديثة تنفذها على ارض الشيشان منذ اربعة اشهر إلى، الآن، واكدت على ضرورة انهاء النزاع الدموي في شمال القوقاز وحله بالحوار السياسي والوسائل السلمية.

جاء ذلك في بيان اصدره الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أعرب فيه عن الألم الشديد الذي يعصر قلوب المسلمين في العالم وهم يتابعون على شاشات التلفاز الصور الوحشية للقصف الروسي الذي دمر كل شيء في المدن والقرى الشيشانية، وقد قال معاليه لقد بلغ السيل الزبى في الشيشان مشيرا إلى المذابح الجماعية /اغتيال الأبرياء من المدنيين المهاجرين واحراق المواطنين وشي اجسادهم وهم احياء

البقية ص :2

أخبار العالم الإسلامي

معظم اللاجئين في العالم من المسلمين

وصل عدد اللاجئين في العالم حوالي 22 مليونا حتى عام 1999م، وذلك طبقا للاحصائية التي اصدرتها الامم المتحدة مؤخرا، وإذا ما اضيف اعداد اللاجئين الشيشانيين الذين هربوا من بلادهم نتيجة للغزو الروسي للشيشان، والذين يقدر عددهم بحوالي نصف مليون نسمة، فإن تعداد اللاجئين سيصل إلى 22.5 مليون نسمة.

كما تشير الإحصائيات إلى ان 82٪ من اللاجئين هم من المسلمين، وان 81٪ منهم من الاطفال والنساء وكبار السن وهم الفئات الاكثر تعرضا للاخطار نتيجة لاحداث العنف.

واللاجيء طبقا لتعريف المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين هو - كل من وجد بسبب خوف ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه او دينه او جنسيته او انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة او بسبب آرائه السياسية خارج البلاد التي يحمل جنسيتها، ولا يستطيع او لا يرغب في الحماية من قبل ذلك البلد بسبب هذا الخوف -

واشارت احصائيات الامم المتحدة إلى ان بلاد المنشا الرئيسية العشرة، التي تتصدر قائمة المفوضية الدولية، أي الدول التي تصدر اللاجئين في مقدمتها افغانستان، حيث يصل عدد اللاجئين الأفغان 2.7 مليون لاجيء، بعدها ليبيريا بـ788 الف لاجيء، والبوسنة والهرسك 673 الف لاجيء، ثم العراق 672 الف لاجيء فالصومال 572 الفا، الشيشان اكثر من نصف مليون ورواندا 467 الفا، والسودان 464 الفا، ثم سيراليون 374 الفا، واريتريا 331 الف لاجيء.

ويتضح من خلال ما تقدم أن ثماني دول، من اول عشر دول مصدرة للاجئين هي دول إسلامية.

ولا يوجد من بين الدول العشر الأولى في استقبال اللاجئين سوى ثلاث دول إسلامية بالرغم من ان غالبية اللاجئين هم من الدول الإسلامية، وهذا الأمر يجعلهم فريسة سهلة للمنظمات التنصيرية، التي تتخذ من العمل الإنساني والخيري ذريعة لتحقيق مآربها الرامية إلى تنصير أكبر عدد ممكن من اللاجئين المسلمين.

مشروع تعريف الاسلام بسويسرا

بالتعاون مع رابطة مسلمي سويسرا تتبنى الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا مشروعا دعويا حضاريا بمدينة - نيوشاتيل - يهدف إلى عرض الإسلام بالشكل اللائق به، ودعوة الغربيين، عموما، والسويسريين، خصوصا، إلى الإسلام بشكل يتفق وثقافتهم ونمط تفكيرهم.

والمشروع الذي بدا يظهر إلى الوجود من خلال - معهد حضارة العالم الإسلامي - يهدف، كذلك، إلى إقامة مكتبة إسلامية ومتحف يعرض نماذج من التراث الإسلامي في البلدان المختلفة.

وقد تلقت الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة تقريرا متكاملا عن نشاط المعهد حيث عرضت احتياجاته على المنظمات الأعضاء بالمجلس حيث أبدى بعضها استعداده لتزويده بالكتب والمراجع الإسلامية والمصاحف.

ويأتي إنشاء هذا المشروع الدعوي الحضاري في قلب سويسرا تلبية لاحتياجات الجالية المسلمة من جهة، وللتعريف بالإسلام بوسائل عصرية من جهة اخرى، خاصة، وان العوامل الثقافية والفنية تلعب دورا مؤثرا في إقناع العقلية الغربية في مختلف المجالات فضلا عن مجال العقيدة، مما يعتبر ردا عمليا على ما يطرحه الإعلام الغربي من موجات التشويه للإسلام.

حيث لم يعد يخفى على احد ما يتعرض له العالم الإسلامي، اليوم، من مؤامرات واخطار كثيرة تستهدف دينه وعقيدته ومقومات وجوده وحاضره ومستقبله وتهدف إلى إخضاعه عسكريا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا لقوى الشر والعداء في موجة شرسة شاملة امتدت حتى إلى الدول الإسلامية في اوروبا والاقليات المسلمة في كثير من المجتمعات.

انتشار واسع للإسلام في أوروبا الغربية حسب مجلة تايم الامريكية

تعتبر مجلة - تايم - الأمريكية واحدة من اكثر المجلات انتشارا في العالم، وتعد تقاريرها وتحقيقاتها مقبولة لدى عامة قرائها وهم يشكلون نخبة من المثقفين والمفكرين المتابعين لأحداث العالم من حولهم.

وفي آخر تقاريرها خلال العام الماضي ذكرت أن الإسلام ينتشر في أوروبا الغربية، وأنه في أوروبا، حاليا، اكثر من 17 مليون مسلم، وهناك اعتراف متزايد بان الإسلام ومبادئه اصبح جزءا عضويا من أوروبا، وليس اثرا او نفوذا اجنبيا وان 95٪ من المسلمين في أوروبا يحملون جنسيات البلدان الأوروبية.

وقالت المجلة الأمريكية انه في فرنسا الكاثوليكية، هناك - 4 - ملايين مسلم، اغلبيتهم الساحقة من الشمال الإفريقي، وفي بريطانيا اكثر من مليون مسلم، وفي بلجيكا زهاء نصف مليون مسلم، وثمة حقيقة هي أن المسلمين في غرب أوروبا ليسوا، جميعا، من العرب بل إنهم من أصول مختلفة، ففي هولندا، نصف مليون مسلم، معظمهم من اندونيسيا، بينما نرى أن اغلبية المسلمين في المانيا من الاتراك.

الجدير بالذكر، أن الكثير من المسلمين الأوروبيين ذوو الثقافة الرفيعة، والمهارات اللغوية، يفتخرون، الآن، بجذورهم الإسلامية التي كانوا يخجلون منها قبل عقدين من الزمان.

على سبيل المثال، تقول ياسمينة بنغونجي 40 سنة - وقد ولدت في فرنسا من اصل جزائري : - كان ابناؤنا يؤدون شعائر الإسلام في الخفاء، وكنا نخجل إذا عرف الناس باننا نصوم رمضان، اما هذه الأيام فإن شريحة كبيرة في المجتمع الفرنسي مفتخر بالانتساب إلى الإسلام علنا، وتفتخر بذلك، وهذا يعني بوضوح ان الإسلام اخذ يتجذر في فرنسا.

وعندما كانت - ابيك ستنكايا - 21 سنة - طالبة في الجامعة التطبيقية في برلين، كانت تشعر بالحرج عندما تضطر للتحدث في منزلها بلغتها التركية، لأن والديها لا يفهمانها عندما تتحدث الالمانية، وتقول: - كنت اخجل من اصلي التركي الإسلامي، انذاك، لكنها، الآن، تنتمي إلى مجموعة من الطلبة الاتراك في برلين، ومع انها لا تذهب إلى المسجد بانتظام فإنها تعتز بانها مسلمة، اولا، وتركية، ثانيا، وكثيرا ما تقرا القران الكريم، وتضيف قائلة: إن إيماني بالله وبالإسلام يعطيني قوة ويمنحني الثقة بالنفس والاعتماد على الذات. والدين الإسلامي هو دين الحب والسلام والعدل، وكل شيء جميل، ولبت الأوروبيين يفهمون الإسلام الحقيقي.

وتعتبر هذه الطالبة نمطا جديدا من الشباب المسلم الذين بدأوا يترددون على المساجد ويعودون إلى جذورهم الإسلامية ويشكلون تنظيمات لترتيب أمورهم في أوروبا.

والعجب أن آباءهم، أي الجيل الأول من المهاجرين، لم يكونوا متمسكين بالإسلام مثلهم، ويبدو أن الجيل الثاني من المهاجرين المسلمين إلى غرب اوروبا بدأوا يبحثون عن معنى لوجودهم، ومعنى لحياتهم نتيجة لازدواج التراث وازدواج الثقافة.

الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تطالب المجتمع الدولي لايقاف المجزرة الدموية لروسيا في الشيشان - تتمة -

جرائمهم الشنيعة في الشيشان وهي البلد الصغير الذي تحيط به وتحاربه باحدث الوسائل اكبر ثاني قوة عسكرية في العالم وطالب معاليه الهيئات الإنسانية الدولية ان تسجل جميع الانتهاكات الاجرامية الروسية في سجلات جرائم الحرب. واهاب معاليه بحكومات العالم الإسلامي والمؤسسات والمنظمات الإسلامية ان تعمل من خلال المؤسسات الدولية على حمل المجتمع الدولي ولاسيما القوى المحبة للسلام للضغط على حكومة روسيا لإيقاف مجازرها الوحشية في الشيشان والقبول بالحل السياسي السلمي للمشكلات القائمة في شمال القوقاز.

إلى حد الموت بالإضافة إلى قصف ماتبقى من بيوت ومخابئ بالقنابل التي تزن طنا ونصف طن وبالقنابل الفراغية، وكذلك محاصرة اللاجئين وتجويعهم وسومهم اشد انواع العذاب.

وندد معاليه باسم الشعوب والاقليات والتنظيمات الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الاسلامي بالاساليب الدنيئة التي تمارسها القوات الروسية وهي تعبر عن حقد كبير على الاسلام والمسلمين. وابان معاليه ان ماحصل من دمار وتخريب للعاصمة الشيشانية كروزني لم يحصل لأي مدينة على وجه الأرض وعلى مدى التاريخ مؤكدا أن ذلك يشير إلى مدى الوحشية الاجرامية لتعامل القوات الروسية اللانساني مع الشعب الشيشاني المسلم كما ابان أن القوات الروسية التي تحاصر المهاجرين لم توصل الكثير من المساعدات الخيرية والاغاثية التي تبرع بها المسلمون لاشقائهم المهاجرين في مخيمات اللجوء في انجوشيا، وقال ان الشعوب الإسلامية تتساءل عن الضمير المفقود لأولئك الذين سكت العالم عن جرائمهم وتجاوزاتهم لكل مبادئ حقوق الإنسان التي وقعت عليها روسيا ضمن مواثيق انتمائها إلى هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية المنبثقة عنها، وأوضح معاليه ان الشعوب الإسلامية مستاءة للغاية من الموقف الدولي العاجز عن ردع الروس وايقاف

زهرات في رياض الإسلام

قال لقمان الحكيم :

- يابني، عليك بالخبر واحذر الشر، فإن الخبر يطفئ الشر.
- يابني، إذا رأيت الخاطئ فلا تعيره، واذكر ذنوبك فإنما تسأل عن عملك.
- يابني، جالس الحكماء وارض بقولهم تزداد حكمه.
- يابني، تكلم بالحكمة عند اهلها.
- يابني، اقصد للحاجة، ولاتنطق بما لايعنيك، ولاتكن مضحاكا من غير عجب ولا مشاء في غير أدب.

قيل لأفلاطون الفيلسوف:

بماذا يعرف الحكيم انه حكيم فقال: إذا لم يكن بما يصيب من الرأي معجبا، ولما ياتي من الامر متكلفا، ولم ينفره عنذ الذم الغضب، ولايدخله عند المدح النخوة والكبر.

- وقيل له: بماذا ينتقم الإنسان من عدوه؟ فقال: بان يتزايد فضلا في نفسه.
- وقيل له: لم لايجتمع المال والحكمة؟ فقال: لغز الكمال.
- وقال: الذي يعلم الناس الخير ولايعلمه بمنزلة من بيده سراج يضيء لغيره.
- وقال: لاتحقرون من الخير قليلا تفعله، فإن القليل من الخير كثير.

مفتاح الجنة

قال الفضيل بن عياض: تريد أن تسكن الفردوس وتجاور الرحمن في داره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؟ باي عمل عملته؟! باي شهوة تركتها؟! باي غيظ كتمته؟! باي رحم مقطوعة وصلتها؟! باي زلة لاخيك غفرتها؟! باي قريب باعدته في الله؟! باي بعيد قربته في الله؟!

العلم والمال

أوصى احد الحكماء ولده فقال: يابني، عليك بطلب العلم وجمع المال. فإن الناس طائفتان. خاصة وعامة.. فالخاصة تكرمك للعلم، والعامة تكرمك للمال.

قال الشاعر:

خذ من اخيك العفو واغفر ذنوبه

ولاتك في كل الامور معاتبه

فإنك لن تلقى اخاك مهذبا

وأي امرئ ينجو اي عهده

ولاعند صرف الدهر يزور جانبه

وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى

وان غبت عنه لسعتك مقاربه

قضية فلسطين منذ وعد بلفور إلى أوسلو وواي ريفر

مؤسسات القدس الثقافية والاجتماعية من الاستيطان والحصار إلى محاولات طمس الهوية الفلسطينية وتهويد القدس

يعتبر الوعد الذي قدمه وزير الخارجية البريطانية اللورد ارثر بلفور لقادة الحركة الصهيونية في الثاني لعام 1917م بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين أول خطوة معلنة على طريق النكبة التي تعرض لها الفلسطينيون في 15 ايار من عام 1948م عندما أعلن دبفيد بن غوريون قيام دولة اسرائيل وفيه اندلعت الحرب الاسرائيلية العربية الاولى وفي 13 كانون الثاني من عام 1949م انتهت الحرب الاسرائيلية العربية الأولى بإزالة أكثر من 400 قرية فلسطينية في الأراضي التي قامت عليها دولة اسرائيل ونزوح أكثر من 800 الف فلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول العربية.

وفي الخامس من عام 1967م المسمى - بحرب الأيام السنة - احتلت اسرائيل القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة بعد أن قتلت من قتل وشردت من شرد من أهلها وصادرت ممتلكاتهم ودنست مقدساتهم في انتهاك صارخ لحقوق الإنسان وللاعتراف والمواثيق الدولية.

وفي 13 من عام 1993م وقعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في البيت الأبيض الأمريكي بواشنطن اعلان مبادئ تم التوصل إليه في 20 من السنة نفسها لعقد مفاوضات استمرت عدة أشهر في أوسلو ثم في شرم الشيخ نتج عنها اتفاق سلام على أساس الأرض مقابل السلام. وذلك بان تعيد اسرائيل الأراضي الفلسطينية التي احتلتها عام 1967م في الضفة الغربية وغزة إلى أهلها على مراحل وجدولة زمنية مع ارجاء قضايا المستوطنات واللاجئين والحدود والأمن والقدس إلى مفاوضات الحل النهائي. إلا أن حكومة باراك نكثت بكل هذه المواثيق والاتفاقيات الدولية كعادتها حيث أصرت على وقف الانسحاب من الضفة الغربية ووقف اعادة الانتشار من 6,1 من أراضي الضفة الغربية ورفضت ، كذلك ، الانسحاب من أبوديس إحدى ضواحي القدس الشرقية ونحوبلها للسيطرة التامة، وبعبارة أخرى تجميد المرحلة الثالثة المتفق عليها ضمن مذكرة واي ريفر وشرم الشيخ وتضمينها لمفاوضات المرحلة النهائية وهذا يعني ببساطة القفز فوق الاستحقاقات التي اقتضتها المرحلة الانتقالية وهضم حقوق الشعب الفلسطيني والتهرب من تنفيذ مانبقى من اتفاقيات في الوقت الذي تسير فيه اسرائيل بخطى حثيثة في تنفيذ المناطق بموجب قوانين عسكرية ومع هذا يدعون بانهم دعاة سلام وأنهم يريدون التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين.

لقد ضربت اسرائيل عرض الحائط بكل الاتفاقيات وافرغت المفاوضات من مضمونها ودفعت عملية السلام إلى الهاوية. كما شهدت الفترة الماضية للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين العديد من الانتهاكات والاجراءات التعسفية تجاه الإنسان الفلسطيني وبخاصة في مدينة القدس التي يمنع أهلها من البناء والتوسع ويعانون من مصادرة اراضيهم والاستيلاء على منازلهم واقامة المستوطنات اليهودية على أراضي القدس وفي قلب المدينة القديمة، كما يعاني أهل القدس من سحب هوياتهم وحرمانهم من حق الإقامة في مدينتهم بالإضافة إلى مايقوم به المتطرفون الاسرائيليون من عمليات قتل متعمدة للفلسطينيين في شوارع المدينة المقدسة.

لقد اعتدى الاسرائيليون على ثالث الحرمين الشريفين الحرم القدسي الشريف عندما فتحت السلطات الاسرائيلية نفقا بمحاذاة حائط البراق وهو الجدار الغربي للحرم القدسي للمسجد الأقصى المبارك والذي أثار موجة عارمة من الاحتجاجات والتظاهرات الفلسطينية والتي تم قمعها من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي بالرصاص الحي وسقط نتيجة لذلك العشرات من الشهداء والجرحى الذين ساءهم المس بمقدساتهم الدينية. كما أن الحفريات بجوار الحرم القدسي وتحت اساساته لم تتوقف وهي مستمرة منذ احتلال المدينة بحثا عن أثر للهيكل المزعوم والتي لم تسفر تلك الحفريات سوى عن آثار تثبت وتؤكد ممر وبه المدينة لكن خطورة هذه الحفريات تكمن فيما تحدثه من خلخلة لأساسات المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين الأولى وتعرضه للهدم.

اما عن الوضع الثقافي في مدينة القدس فهو في غاية الخطورة بسبب استمرار المحاولات الاسرائيلية لطمس الهوية الثقافية للمدينة المقدسة ونهدبد الإرث الثقافي الإسلامي التاريخي لمدينة القدس. حيث تواصل اسرائيل سياساتها الرسمية المعلنة في تهويد القدس التي تعتبرها عاصمة ابدية لها بدعم من مختلف حكومات اسرائيل ومن الصهيونية العالمية وذلك بتغيير معالم المدينة المقدسة العربية ،الإسلامية وتدمير الآثار التاريخية أو طمسها وتخريبها وفق رؤية صهيونية عنصرية تسعى في نهاية المطاف إلى افراغ المدينة من مواطنيها الفلسطينيين لتصبح القدس كما يتوهمون يهودية المكان والسكان. وذلك بدعم وتشجيع نشاطات المتطرفين اليهود عبر مؤسساتهم ومنظماتهم الارهابية الاستيطانية وزيادة البؤر الاستيطانية داخل أسوار المدينة القديمة وخارجها من خلال أسوار المدينة القديمة وخارجها من خلال الاستيلاء العسكري المباشر على بعض منازل وبيوت المواطنين الفلسطينيين وطردهم منها ومصادرة الأراضي بقرارات عسكرية احتلالية تعسفية ودفع المواطنين الفلسطينيين إلى الهجرة بالضغط والقهر والاكراه وفق سياسة منهجية ومدروسة تسعى إلى تقليل عدد العرب إلى أدنى حد مقابل رفع أعداد اليهود في المدينة تحقيقا لهدف التهويد الكامل.

هل الإسلام هو الذي لايدير وجهه نحو المستقبل أم المسلمون؟

عوائق استشراف المستقبل:

صحيح أن عوائق في مثل عناد الصخور تحول بين المسلمين وبين استشراف المستقبل منها الاقتصادي. فالبحث عن اللقمة مقدم على التفكير فيما بعدها. والمعدة الجائعة قوارب الشيطان همها في البومي والمباشر. ومنها الديني والاجتماعي. فالشطحات الدينية الساذجة تجعل الغد قدرا إلهيا لاينفير. وتجعل همها في حجر العقل واتباع النص التراثي. ومنها السياسي وهو الأخطر فالجموع مكبوتة بالديكتاتوريات الصريحة المقنعة. النظم تضع في فمها ماتريد ان تقول، تصرخ عنها، تغني باسمها تفكر عنها وهمها في البقاء، اليوم، لافي مايكون في الغد .

ولقد امتد الإسلام إلى عصور أخرى من الحضارات، قد اختلفت فيها حاجات وتراكيب الدولة، حيث نجمت مشاكل عديدة، فقام كبار الفقهاء بمحاولة تفسير الكلام الالهي لمواجهة المواقف الجديدة، ولم يكن ممكنا الاستنتاج من هذه الآيات القرآنية مايبنى على اساسه دولة مختلفة عن حكومة المدينة المنورة إلا ماقام به في العالم الإسلامي - الماوردي - في التقليد الحكومي في كتابه - الأحكام السلطانية - الذي يرسم فيه أجهزة الحكم عندما كانت في طريقها إلى التفكك إبان الخلافة العباسية، بشكل نظري لايستند فيه إلى القرآن وإنما إلى التقليد .

ومن الممكن استنادا إلى الوحي - القرآن - ان يجد المسلم حلولا للمشاكل التي تفرضها الحياة، اليوم، دون أن يمزج ذلك بتقليد النماذج الغربية أو أن يخلط بين الاتجاه نحو العصرية مع الاتجاه نحو الغرب، فليس في القرآن ولا الإسلام مايمنع التلاقح الفكري الحضاري بين الأمم في جانبه النفعي، وإنما الرجعية، المحافظة والجمود والتمسك بالحرف، اي أنه في جميع العصور رفض الاجتهاد.

وهذا الرفض - كما حدث في المسيحية - همه أن يظهر اي شريعة أو عقيدة بنفس الوجه الذي ظهرت فيه في عصر من العصور.

إن هذا الرفض للاجتهاد سواء في الدين أو السياسة يقود إلى تقليد وإعادة نماذج بالية، قد عفى عليها الزمان ربما تلائمه في الماضي مع حاجات عصرها وشعوبها ولكنها لا تسمح بحل المشاكل الحالية.

فالتقليد يجعل فقهاء الإسلام يجمعون على إباحة كل ماليس فيه نص واضح صريح بتحريمه، والقياس مصدر من مصادر التشريع. وعلى كل جبل أن يبذل الجهد في تفسير النصوص كما يدعو إلى ذلك القرآن في كل صفحة من صفحاته، وهكذا يسمح بحل المشاكل التي تعترض المسلمين وفق العقلية التي أوحت إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، طريقة الحكم في دولة المدينة المنورة الذي بلغ فيه ذروته .

ونظرا لإفلاس النموذج الاوروبي يمكن للإسلام افساح مجال الأمل لعالم اليوم، إذا فضى المسلمون على فكرة سد باب الاجتهاد الذي حكم به خلال أجيال فقضى على الاسلام بالتراجع وإذا ادخل المسلمون المبادئ المنشطة التي تبرز عظمة الإسلام، أولا، من الناحية الايجابية بحيث تخضع الناس والأعمال لقانون يهتم بالنتائج وبالمعنى، هذه هي بعض الاتهامات تجاه الإسلام. وبيان أن تأخر المسلمين في المبادين المذكورة سابقا لايرجع إلى الإسلام فحسب بل إلى الرجعية المحافظة من علماء الإسلام .

د. الحسن الحاج أبو بكر
من غانا مقيم بالرباط

شخصيات مغربية

العلامة العربي معنينو

إعداد الأستاذ : الحاج أحمد معنينو
عضو الرابطة / فرع سلا

ولد السيد العربي معنينو بمدينة سلا سنة 1907 والده ، العلامة المقرئ السيد الطالب بن العلامة القاضي بسلا في العصر الحسني سيدي محمد معنينو.

والدته الشريفة العفيفة السيدة زينب كريمة الشريف الجليل البركة سيدي محمد الطالبي بدعى سيدي حنيني من سلالة الولي الصالح الشهير بالجهاد في سبيل الله سيدي أحمد الطالب -ض-

تربيته: تربى المترجم في أحضان والديه، أدخل الكتاب القرآني عند الفقيه الصالح سيدي الهاشمي المكنيسي وعليه جمع القرآن الكريم، ثم انتقل لمكتب الفقيه الجليل سيدي محمد بن سعيد الشهير، بذكر اسم الله اللطيف، لأول مرة بالمغرب.

وعقب ذلك تعاطى دراسة العلم يتلقى دروس النحو والفقه والتجويد على والده العلامة عضو الاستئناف الشرعي بالاعتاب الشريفة سيدي الطالب معنينو ودرس جل دروسه العلمية والأدبية والفقهية على شيخ جماعة علماء سلا النقاعة الداعية الذي أحيا المدينة بدروسه، ونشر الثقافة بالأوساط، وهذا الرجل لا يوجد طالب لم يتلقى عنه الدروس، ويستفيد منه لما كان عليه -رحمه الله- من مواصلة الجهود بالليل والنهار لايفرغ من درس إلا ليذهب لدرس اخر العلامة المفتي سيدي أحمد بن عبد النبي رحمه الله.فلقد كان هذا العالم الجليل مفتاح خير وبركة على طلبة هذه المدينة في هذه الحقبة، وكان اقبال الطلاب على دروسه بصفة استثنائية لما كانت تتوفر عليه من الوضوح والسلاسة.

وله اهتمام بالأدب والشعر وترك عدة قصائد شعرية هامة ولقي الله فرحا مسرورا رحمه الله.

تطوان

شكر على تعزية

على إثر المصاب الأليم الذي حل بعائلة آل الربسوني بتطوان في وفاة الشريفة الفاضلة الزهرة الربسوني كريمة الشريف المرحوم مولاي أحمد بن الأمين الربسوني وحرم الشريف العلامة الحاج محمد بن الخضر الربسوني، وبمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاتها تتقدم العائلة بجزيل شكرها وصادق تقديرها لكل الذين واسوها سواء عن طريق الحضور أو هاتفيا أو كتابة وتشكرهم عن شعورهم النبيل وعزائهم الخالص متمنية أن لايصيبهم اي مكروه في أعز مالديهم وأن يسكن الفقيدة فسيح جنانه.

و إنا لله وإنا إليه راجعون .

الخطبة المنبرية

أفول المسجد... وذهاب الدين... ونهاية الحياة

إعداد الأستاذ : محمد بوطيب
عضو الرابطة / فرع وجدة

الخطبة الأولى

الحمد لله القوي العزيز، جعل الاسلام دعوة ودولة، وفرانا وسلطانا، وحذر الأمامن موالاة أعدائها.. كما حذرها من الغفلة، وطلب اليها أن تبقى يقظة حذرة فقال تعالى : -يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم....-الآية.

وبعد، فإذا كان منطلق الحضارة واستمرارها مرتبطا بالمسجد، باعتباره محور الحياة، إذ يمارس عملية التبيان لكل شيء...لكل ما ينتجه الانسان من افكاروسلوك وهو الملاذ والملجا الذي يحتمي به المومن ضد كل ماينهدده من مخاطر مادية ومعنوية .

فإن المسجد معرض باستمرار للعدوان، والزحزحة عن مكانته، لفك ارتباط الانسان والحياة به، لان التدافع بين الحق والباطل من سنن الحياة و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين -الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لايفتنون-

هذا العدوان ،عباد الله، على المسجد، خاصة، والمعبد عامة، مسالة قديمة في التاريخ، منذ كان المسجد، وكان المعبد، وسيستمر....ومن أمثلته تلك المحاولات المتكررة لهدم الكعبة اول بيت وضع للناس- كما يخبرنا القران الكريم في سورة الفيل -الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل-الآية. ومنع مشركي قريش الرسول -ص-والمومنين معه من زيارة بيت الله الحرام، إذ يقول تعالى عنهم -إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد...-وستتكرر محاولات الصد عن بيت الله الحرام، ومحاولات تخريبه، إلى أن يقع التخريب النهائي، الذي هو احد اشراط الساعة...

و من صور الاعتداء على المسجد، إلغاؤه، نهائيا، من التصميم المعماري للاحياء السكنية والقرى والمدن وذلك على غرار السياسة التي اتبعها الاستعمار، حين زرع مدنه وقراه في الجسد المغربي واستبدل بالمسجد الكنائس، وماتزال هذه الاحياء الاوروبية-العصرية-تعاني هذا الفقر الروحي جزئيا او كليا..واستمرت تلك السياسة بعد الاستقلال، حيث يخطط لمختلف المرافق الادارية والصحية والتعليمية الرياضية...إلا المسجد،وحتى داخل المؤسسات، يتم التفكير في كل المرافق الضرورية،كقاعات المحاضرات، والانشطة والاجتماعات، والنظافة، وموقف السيارات...الخ، مهما كان عدد العاملين بالمؤسسة، الذي قد يبلغ عشرات الآلاف كالمؤسسات الجامعية ويظل السكان والعاملون بعد ذلك يبحثون عن كيفية لعلاج مشكل المسجد...

ومن صور الحرب الشديد ضد المسجد، قلة الاهتمام في شروط بنائه..والبخل عليه بما هو ضروري لتسييره وتجهيزه...وعدم العناية بالقيمين عليه...أن يعتبر المسجد مؤسسة ومرفقا عاما يستحق الاستفادة من عدة خدمات الا يعتبر العاملون عليه شغيلة يستحقون الدخل بالحد الادنى من الحقوق المخولة لغيرهم في القطاعات والمرافق الاخرى ؟!

ومن صور العدوان على المسجد، برمجة حياة المسلمين بكيفية تجعل من الصعب عليهم التوفيق بين واجب العمل، واداء الشعائر الضرورية في المسجد...وملئ فراغهم بانواع من الانشطة؟! التي تستولي على فكرهم واهتمامهم، وتاسرهم أسرا..وإقامة بدائل بمساجد ضرار-لتعويض دور المسجد-ومحاصرة الدين في المسجد وقصره على بعض العبادات ، وكثيرا ما نسمع العبارة العامية:اذا بغيت الدين سير للجامع-؟!- يعني هذا أن الحياة خارج المسجد متحررة من الدين، إمن سلطان الدين ، وهيمنة الدين.

ومن صور العدوان على المسجد، الدعوة المتكررة لفصل السياسي عن المقدس-؟!-ولايعني هذا سوى منع الجماهيروالمؤسسات من استفتاء المسجد في شؤون الحياة، ومنع المسجد من ممارسة وظيفة التبيان،والتوضيح..وبالتالي فصل المسجد عن المجتمع.

ويدخل في هذا الاطار مايقال للمسجد ،الفقيه والخطيب من أنواع الشعارات المرفوعة المزيفة والتي منها: الحفاظ على الهوية، والتخليق، والتوافق ،ليس هو النفاق -ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام-الآيات-

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين...

اما بعد ، فما هي عاقبة هذه الجريمة الخطيرة..جريمة محاربة المسجد، والمعبد، والقضاء عليه نهائيا، او تعطيل وظيفته...؟ آثار هذه الجريمة خطيرة جدا على الحضارة والثقافة والحياة عامة، وأمامنا أمثلة كثيرة من التاريخ والواقع ليس بالنسبة للمسجد وحسب ، إلكن ايضا الكنيسة.

في أوروبا ، عصر النهضة، ورغم الافكار و المعتقدات الخاطئة التي كانت تروجها الكنيسة والانحرافات التي وقع فيها الرهبان..فقد كان للكنيسة والرهبان دورهم في حماية المجتمع والدفاع عنه ، ضد أنواع من الانحرافات، التي جاءت بها الايديولوجيات الجديدة، ومن أخطرها الآثار الاخلاقية والاجتماعية الناتجة عن خروج المراة وتحررها من التقاليد المسيحية.. وكان للايديولوجيات المادية والاباحية، التي افرغت الانسان الغربي من كل قيم روحية وخلقية، الاثر القوي فيما يعانيه الغرب من ترد وسقوط حضاري، رغم التطور التقني.. وها هو الانسان الغربي التائه يبحث عن الدين...ويتصالح مع الكنيسة...

وفي مجتمعنا المسلم،ارتبط النفوق بازدهار المسجد، والضعف ،التردي بتراجع دور المسجد...وها نحن نعاني أنواع الاجرام، وأنواع الامراض التي لم تكن في اسلافنا، بسبب فصل المسجد عن الحياة.. وهي نتيجة حتمية اخبر بها -ص- في احاديث كثيرة منها حديث أبي امامة الباهلي -ض- عن رسول الله -ص- قال:-لتنتقضن عرى الاسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تمسك الناس بالتي تليها، ،أولهن نقضا الحكم، ،أخرهن الصلاة.

والدين، عباد الله، اشعاع لنور المسجد، وكلما أفل المسجد،أي ضعف فوره غاب الدين من الحياة والمجتمع،شيئا فشيئا، وتحول المسجد إلى تحفة فنية معمارية يتنافس المسلمون في زينتها ثم لايعمرونها، فإذا ذهب الدين نهائيا ، رفع القران، فلا تبقى حاجة إلى المسجد، وعند ذلك يهدم البيت الحرام، محور حياة الامة المسلمة،ووجهة المسلمين ،قبلتهم.. كما ورد في حديث أبي هريرة قال:قال رسول الله -ص-يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة، وفي رواية -خراب لايعمر بعده ابدا-ويكون ذلك ايذانا بقرب الساعة...

هكذا ، عباد الله، انطلقت الحضارة، وازدهرت من المسجد، وتذهب بذهابه ، كل شيء يبدأ من المسجد ويؤول إليه، بالنسبة للفرد، يبدأ من المسجد،بإعلان الزواج فيه وينتهي بالصلاة على جنازته فيه....وبالنسبة للحياة ،الحضارة على الارض -دحيت الارض من مكة- وتنتهي الحياة بخراب الكعبة...لذا كان العدوان على المسجد، اعظم الجرم، كما قال تعالى-ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها-الآية. وجاء الوعيد شديدا على مجرد النية في الكيد للبيت الحرام -ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب اليم...-لان العدوان على المسجد، ليس عدوانا على بناية، أو مؤسسة عادية..ولا على من فيها فحسب...ولكنه عدوان على الحياة المقدسة... وعلى الحضارة التي استخلف الله الانسان في الارض من أجل إقامتها...فحذار من الاستبدال.

من تراثنا

كتاب : إيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام

تأليف: احمد بن حجر الهيثمي
عام 974 هجرية

جمع ابن حجر الهيثمي - رحمه الله - في كتابه - ايضاح الاحكام لما ياخذه العمال والحكام - جمع شوارد فحشيه، ثم كان لها من مفاسد واثار سيئة في واقع المسلمين، مرمى بسري في اوصال هذا المجتمع وشرايينه، كان من اسباب تاخير النصر وتسليط عدونا علينا، فالذنوب جراحات ومنها نؤسى. وقد قال تعالى - وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون - سورةالأنعام/ الآية: 129.

إن موضوع كتاب ابن حجر - رحمه الله - غاية في الاهمية فهو يتناول قضية الرشوة والهدية.

كما تعرض المؤلف لحكم الإهداء لمن يتعلم منه العلم والقران.

وهو كما قال المؤلف في دواعي تاليفه: ارسل إلي من اليمن، مسائل مشكلة تتعلق بالهدية والرشوة، فاجبت عنها بجواب مختصر ثم كشفت عدة كتب لاستقصاء الكلام على بعضها، فكان فيها كتاب - فصل المقال في هدايا العمال - لتقي الدين السبكي ت 756 هـ ، فرايته اطال واسهب في التاصيل والتفريع، حتى كاد أن يتعذر به الانتفاع على اكثر الطلبة، بل على الجميع مع عدم تعرضه للترجيح في كثير من المسائل، بل وميله إلى اقوال ضعيفة، فاحببت تلخيصه وايضاحه وتحصيصه مع الزيادات الكثيرة عليه بسبس حاجة الناس إليه، والإشارة إلى مافيه من مردود ومقبول ومبحوث ومنقول.

لذلك كتب، رحمه الله، هذا الكتاب لمسبس الحاجة إلى معرفة تلك الأحكام، خاصة وان بعض الولاة قد تساهل في اخذ الرشوة فضلا عن الهدايا، بل زاد ماهو اقبح من الزام البلاد باموال ياخذونها كل شهر او سنة حتى صاروا اشر من المكاسين.

وقد جاء الكتاب، كما قال عنه، رحمه الله: عديم النظير في بابه، مقرر الحق في نصابه، مشتمل على تحرير آراء المتقدمين، وابحاث المتاخرين باوضح بيان وابلغ برهان.

إن هذا الكتاب نفيس في موضوعه، تشتد إليه حاجة العامي، فضلا عن الخواص من الولاة والقضاة والمعلمين، حتى لايأكلوا السحت ولا يبيعوا حكم الله، ويحسبونه جهلا أو خداعا ولانفسهم عطية أو هدية.

من تجليات الثقافة المغربية

شعر الأستاذ : أحمد البقيدي / وزان

الله ربي استخلف الانسانا ... وعلم الاسماء والقرانا
ثم اصطفى للخير أعلام الهدى ... لينشروا الاخلاق والاديانا
فائدين عند الله اسمى دعوة ... قامت على : اقرا وزد عرفانا
وهل بغير العلم تسمو امة ... متى رايت الجهل يعلي الشانا؟
كم امة عاشت بلا ثقافة ... أولى لها دهر البلى سبانا
وامة بالعلم شاع ذكرها ... في الكون طرا ، ماضيا وآنا
تفنى البرايا وهي تقضي نحبها ... والفكر يبقى للعلى عنوانا
إن تسال التاريخ عن آثارنا ... تجد لنا من كثرها الوانا
ماهو مخطوط لأرباب النهى ... وما حوى الياقوت والمرجانا
مهارة تجلو فنون شعبنا ... في معرض الابداع انى كانا
عاداتنا تترى هنافي موطني ... زيا ترى ... والخيل والفرسانا
تراثنا كنز ثمين قد بدا ... فكرا ، اثاثا، صنعة ، عمرانا
حضارة قد اشرقت من مغربي ... يغشى سناها الصين واليابانا
القت على مر العصور ظلها ... فازين الربع بها وازدانا
يغنيك عن كل البناء مسجد ... بين السما والمابدا فتانا
دنيا من النعماء رقت مبسما ... والحسن فيها يعشق الاحسانا
شعب سما فوق السما واستلهم ... من دينه الاخلاص والايمانا
والحق ، حق الكل في ثقافة ... تعلي البنا وتخدم السكانا
،الشعب مسؤول على حضارة ... لا يشتري بربحها الخسرانا
دعني من التقليد للغير الذي ... لاضاع خلقا وارتمى حيرانا
إن الثقافة التي نسعى لها ... ثقافة تكرم الانسانا
تجعله عضوا نشيطا فاعلا ... يحمي الحمى ويسعد الاوطانا

دعاء

اللهم إني أسالك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لايصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

أفكار ومواعظ

مازالت المرأة الغربية تتخبط بين التشريعات الوضعية والقوانين العلمانية التي تتقاذفها يمنة ويسارا، وإذا كان هواه وضع القوانين الدولية استهدفوا المرأة المسلمة بشكل خاص في مؤتمرهم ببكين فإن منطلقاتهم في معظمها مأخودة من واقع المرأة في المجتمعات اللاإسلامية سواء كانت شرقية أو غربية وهذا مجال لايصلح للمرأة المسلمة وشأنها لأن المرأه المسلمة معتزة بتشريعات الإسلام التي أعزتها وصانها وحفظت كل حقوقها.

والمرأة المسلمة تعرف أن الغرب المادي أهان كرامة المرأة وسلبها أعز ماتملك إذ رميت تحت شعارات الحرية في سوق النخاسة وهي لاتبيع عزتها وشرفها لأذناب وسماسرة الغرب بثمن بخس وهي لاتتبدل الخبيث بالطيب. وهي متمسكة بقول الله عز وجل (فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض) الآية.

في رحاب الإيمان

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمنعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.

فهم الغرب فهما خاطئا معنى الحرية واعتقد بمفاهيمه وتصوراته الخاطئة أن الحرية جزء من انسانيته وانها هي التي تحدد صيرورته ووجوده وأطلق زمام أوهامه وغرائزه وفك الروابط والقيود وأعطى نفسيرانه المادية لكل مايحيط به. وشكك في كل مايحفظ نبله واعتقاده وبصون كرامته ويرفع من إنسانيته وتبين ذلك في كتابات أدبائه وتصورات علمائه. وانعكس تائير ذلك على الأدب والعلوم والفنون وأصبح إرثه الحضاري بريقا خادعا بلا معنى ومفرغا من الروح وأصيب مجتمعه بامراض الفردانية والنرجسية وصدر سمومه إلى بلاد الإسلام بعد أن هيأ مستشرقيه ليكذبوا على الناس ويدلوا بافتراءاتهم ومكائدهم لينالوا من الإسلام لكن محاولاتهم تكسرت وباءت بالفشل.

وانعكست عليهم الآية وأصبح الغرب نفسه يبحث عن بديل لفراغه الروحي وعانى شبابهم ويلات قاسية ودخل الإسلام جموعا غفيرة من العلماء والمفكرين من الغرب نفسه، ورفعت مآذن في عمق أوروبا وانتقلت الدعوة الإسلامية إلى غاباات السجون وانقذ الكثير منهم بعد أن كانوا من مدمني المخدرات ومقترفي الجرائم ثم أصبحوا بنعمة الله من الصلحاء الخيرين، ولقد لمس الغرب ذلك وفسح المجال في بعض الدول الأوروبية الباب لهؤلاء الدعاة الجدد. الذين جاءوا من أماكن بعيدة لإنقاذ أبنائهم من الضياع والرذيلة.

ولقد ذكرت دراسة نشرتها صحيفة (صنداي تايمز) اللندنية أن عدد المسلمين في بريطانيا سيفوق عدد المسيحيين من أتباع الكنيسة الانغليكانية وهي الديانة الرئيسية في بريطانيا وذلك بحلول العام 2003 وجاء في الدراسة أنه ستحدث زيادة مستمرة في عدد المسلمين بينما سينخفض أصحاب الديانات الأخرى.

وستزداد عدد المساجد إلى نحو مائة مسجد ونقلت الصحيفة عن المدير التنفيذي - بيتر بربرلي - قوله ان هذه الأرقام تسلط الضوء على مدى قوة الإسلام الذي يعتبر أكثر الأديان انتشارا في العالم.

حديث نبوي

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار - أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين ليّن سهل» رواه الترميذي وقال حديث حسن.

جرائم الابادة متواصلة في الشيشان

(إن الله مع الصابرين)

- يقول الله عز وجل :وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم. [سورة يونس/الآية: 107] فمرد الأمر كله لله هو الخالق وهو الرازق وهو المحيي الممبت الباعث لايملك العباد ولا المخلوقون لأنفسهم شيئا من دونه، كل شيء عنده بمقدار (إنا كل شيء خلقناه بقدر) [سورة القمر/الآية: 49] والانسان يسعى في الأرض ويمشي في مناكبها، لأن الله أمره بذلك وجعل حركته في الكون سببا في حدوث قدر الله، الذي كتبه قبل أن يخلق الخلائق، وإذا مابدت لنا احداث كانت من قبل عنا خافية فلاشيء يخفى على الله.

وتلك حقيقة وعقيدة راسخة في قلب المؤمن، المستسلم لربه، بأنبه الخير فلا يبطره وبانبه الشر فلا يستخفه لأنه موقن بقدر الله، أخذ بسنن الله في كونه من بحث وسعي وعمل وجهد، وبعد ذلك يفعل الله مايشاء (ماأصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) [سورة الحديد/ الآية: 22]

(وماأصاب من مصيبة إلا بإذن الله) [سورة التغابن/الآية: 11] ولذا نجد المؤمن تحفه ، دائما ، السكينة، ولايتالم لما يتالم له غيره مادام قد أدى واجبه، وأخذ بالأسباب ولم يتكاسل أو يمهل، أو يتوان في العمل أو يهمل. وهذا عروة بن الزبير يذهب مع والده إلى الشام فتطأ والده دابة فيموت فلا يزيد أن يقول الحمد الله الذي أخذ واحدا وأبقى سنة، فنظر إلى نعمة الله عليه حين نزلت به المصيبة ووازن بين النعمة والمصيبة فوجد النعمة أعظم والكارثة أخف فاستراح وحمد الله لذلك وهو - عبته - الذي قطعت رجله حين أصيبت بمرض لاتبرأ منه إلا بالبتر. فبترت وحمد الله قائلا: ان كان قد أخذ عضوا فقد أبقى ثلاثة فكانت السكينة مصاحبة له فنال بذلك الرضا والثواب، لأن قدر الله نافذ رضي الناس أم سخطوا فإن رضوا أثيبوا ورزقهم الله الصبر وقد يخلف عليهم في الدنيا ويخفف عنهم عذابا كان سيصيبهم وان لم يرضوا حرموا الصبر والأجر والثواب ونالهم الضيق والحنق والغضب دون أن يغيروا شيئا من قدر الله.

خير الصداق أيسره

قال تعالى (وانوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا). ولايعني هذا اعتبار المرأة سلعة تباع بل هو رمز للتكريم والاعزاز واعتبار لما في فطرة المرأة من الرغبة في المتاع والحرص على الزينة وفي بذل المال دلالة على عزم الزوج على تحمل الأعباء وأداء الحقوق. وقد سار الاسلام في تقدير الصداق على اعتباره رمزا لاثمنا ورغب الناس أن لايغالوا ولايطغوا فيه فليس هدفا في ذاته، وقد كان ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، أسوة حسنة وضرب لأمته المثل الأعلى في هذا الشان حتى ترسخ في المجتمع النظرة الصادقة لحقائق الأمور وتشيع بين الناس روح السهولة واليسر وقد كان تيسيره في صداق بناته دليلا ناصعا على رغبته في تقرير هذا المعنى بين الناس. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اعطها شيئا» قال: ماعندي شيء، قال: اين درعك الحطمية؟ قال هي عندي قال: فاعطها إياه. وهذا يؤكد أن الصداق في اعتبار الاسلام ليس مقصودا لذاته ولاهو تثمين لقيمة المرأة بل إن تخفيف الصداق وعدم المغالاة في المهور لحديث: «خير الصداق أيسره» والحكمة من منع المغالات في المهور واضحة.. وهي تيسير الزواج للناس حتى لاينصرفوا عنه فتفع مفاسد خلقية واجتماعية. إن الصداق مجرد رمز لاثمن سلعة، وسعادة البيت ليست في الترف والتكلف والتغالي في الصداق والتعسف فيه وروى الترميذي وصححه عن عامر ابن ربيعة أن امرأة من فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رضيت من نفسك ومالك بنعلين. فقالت نعم، فأجازه».

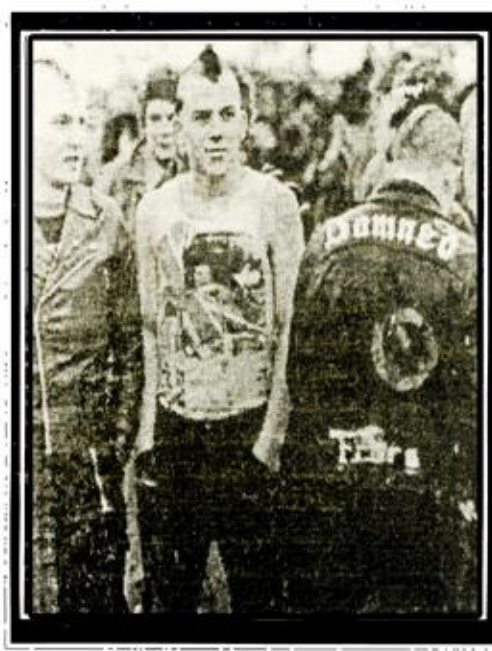

الانحلال الخلقي في الغرب

مفهوم الراية بين الأمس واليوم

إعداد الاستاذ:عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة/فرع الدارالبيضاء

قبل التطرق الى صلب الموضوع والشروع في تحليل عناصره لابأس من التمهيد له بالقاء نظرة شمولية على التعريفات والجوانب المرتبطة به، وإطلاع القارئ الكريم عليها حتى تكون الرؤية لديه في الاستفادة منها ذات ابعاد واضحة ودقيقة، خدمة للحقيقة والتاريخ.

1-تعريف الراية ومترادفاتها:

إذا بحثنا في بعض المعاجم ،القواميس اللغوية سواء القديمة منها او الحديثة-1-نجد ان:

الراية: ما يعقد في الرمح، ويترك حتى تصفقه الرياح، ويراه الناس، وهي اكبر من اللواء، وجمعها:رايات، وراي.

والعلم-بفتح العين واللام-: مايعقد على الرمح-علامة تنصب في الطريق للاهتداء بها- رسم الثوب ورقمه، وجمعه، أعلام، وعلام -بكسر العين-

واللواء -بكسر اللام : مايعقد في طرف الرمح، وقيل سمي بهذا الاسم لانه يلوى لكبره، فلا ينشر إلا عند الحاجة وهو دون الراية والعلم والبند، وجمعه: الوية، والويات.

والبند-بفتح الباء وسكون النون-: العلم الكبير، وهو فارسي معرب، وجمعه: بنود.

والبيرق-بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء-:العلم والراية، وهو فارسي معرب وجمعه: بيارق، وحامل البيرق يسمى البيرقدار.

ويلاحظ من خلال مضمون التعريفات السالفة الذكر انها تتقارب في معناها ودلالتها من جهة، ولكنها تختلف في اصلها ومصدرها من جهة اخرى.

2-الراية لدى الامم والشعوب فيما قبل ظهور الاسلام، وفيما بعده:

استنادا الى الكتب ،الموسوعات التاريخية-2- يتاكد لنا ان استعمال الراية عرف عند الشعوب القديمة، وبخاصة مصر واشور،وذكر في كتب الاديان السابقة للاسلام، استعملها الاغريق والرومان حيث كانت للرايات دلالة دينية وعسكرية،فالنسر او العقاب كان شعار الرومان يثبتون رسمه على رؤوس الحراب،وتتدلى تحته الراية الرومانية.

وكان للعرب في ايام الجاهلية رايات شتى اختلفت اشكالها ،الوانها، تحمل كل قبيلة في الحروب رايتها التي تعرف بها، وكان قصي جد الرسول صاحب الرياسة في قريش ، فلا تعقد راية الحرب الا بيده كمظهر من مظاهر الرياسة والتشريف .

وفي بداية الدعوة الاسلامية كان النبي -ص- يعقد بيديه راية بيضاء على كل رمح يسلمه الى السرية الذاهبة الى القتال.

وذكر ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد-ج:1- ص131و132 ان النبي ،عليه الصلاة والسلام، كانت له راية سوداء يقال لها العقاب.

وفي سنن ابي داوود، عن رجل من الصحابة، قال:رايت راية رسول الله-ص- صفراء وكانت له الوية بيضاء،وربما جعل فيها الأسود.

وفي غزوة بدر كان للمسلمين ثلاث رايات إحداها بيضاء حملها مصعب بن عمير ،ورايتان سوداوان حمل إحداهما علي بن ابي طالب وحمل الثانية احد الانصار-3-

واتخذ الامويون بدمشق اللون الابيض شعارا لهم، اما العباسيون فاختاروا اللون الاسود، ربما حزنا على شهداء كربلاء.

وفي العصور الوسطى استخدمت في اوروبا كثير من الرايات، وتعتبر الراية الدانماركية الحمراء ذات الصليب الابيض اقدم الرايات المستعملة حتى اليوم.

أما أعلام الدول العربية والإسلامية فقد تقلبت في عدة اطوار، وخضعت لسنة التجديد والتبديل منذ عقود خلت اما بسبب انعتاق هذه الدول، ونزوح الاستعمار عنها، او بتغيير انظمة الحكم فيها،

وهكذا اصبحت الاعلام لديها مختلفة الاشكال، زاهية الالوان، حاملة الرموز التي تمثل شخصيتها القومية والوطنية، سواء على المستوى الداخلي او الخارجي.

3-مفهوم الراية في العصر الحديث، وتطور استعمالها:

وهذا ما نص عليه القاموس السياسي لأحمد عطية الله -ص812و813-حيث وصف الراية انها رقعة من نسيج ذات لون معين او عدة الوان وقد تحمل اشكالا ورموزا، وتمثل الشخصية الاعتبارية للدولة لتمييزها عن غيرها من الدول في المحيط العالمي، ينظم استخدامها القانون والعرف الدوليان، والقوانين المحلية للدولة صاحبة الراية، فالقانون المحلي يحدد اوصاف الراية كالوانها وابعادها، والاشكال المرسومة عليها، وينظم استعمالها، كما ينظم استعمال الرايات الاجنبية على اقليم الدولة نظرا للمعنى الرمزي الذي ينطوي عليه رفع الراية على الأبنية العامة، او في المناسبات القومية ونحوها، فاعتبر رفعها رمزا للسيادة على المكان، كما اعتبر تحقيرها عملا عدائيا موجها الى الدولة صاحبة الراية قد يؤدي إلى نزاع سياسي او مسلح.

تطورت الرايات الوطنية على مدى الأجيال بالنسبة للدول المستقرة ذات التاريخ الطويل، ومنذ الحرب العالمية الثانية، وقيام عدد كبير من الدول الحديثة العهد بالاستقلال تضاعفت اعداد الرايات الوطنية في العالم المعاصر، واكثر هذه الرايات المستحدثة تعتمد على عاملي اللون، والتقسيم الهندسي لرقعة الراية بحيث تشتمل على عدة قطاعات او مستطيلات راسية وافقية ذات مساحات متساوية او متباينة، فالرايتان الفرنسية ،الهولاندية، مثلا ، تتالفان من الالوان الثلاثة، وهي الاحمر والابيض ،والازرق ،إلا ان الاولى في وضع افقي،والثانية في وضع راسي، وفي كثير من الاحيان ترمز الالوان إلى معان وطنية فالاخضر قد يرمز إلى الأرض الزراعية، والأصفر إلى الصحراء، واستخدمت الاجرام السماوية في كثير من الرايات للصلة بين الراية المرفرفة في الفضاء وهذه الأجرام، فاستخدمت النجوم والهلال والشمس والكرة الارضية لهذا الغرض، كما استخدمت بعض الحيوانات الرمزية كالنسور والسباع، وارتبط تطوير الرايات بالاوضاع السياسية، فالنجوم التي ترصع المستطيل الجانبي في الراية الأمريكية قد تبدل عددها بالزيادة منذ عام 1777م كلما انضمت ولاية جديدة الى الاتحاد حتى بلغت خمسين نجما، ورايات دول الدومنيون والمستعمرات البريطانية السابقة كانت تشمل بالاضافة الى الراية البريطانية اشارة تفيد التبعية، وكانت الراية البريطانية بدورها تشتمل على ثلاثة انواع من الصلبان ترمز الى ثلاثة من القديسين -جورج واندرو وباتريك- يمثلون بدورهم كلا من انجلترا واسكتلندا وايرلندا، وكانت راية امبراطورية النمسا والمجر تتالف من ثلاثة قطاعات افقية، هي الاحمروالابيض، ثم قطاع سفلي ينقسم الى اللونين الاحمر والأخضر، وبسقوط الامبراطورية ، وخروج المجر منها الغي القطاع الاخضر النصفي، فاصبحت راية جمهورية النمسا تتالف من اللون الاحمر والابيض والأحمر.

بالاضافة الى الراية الوطنية للدولة، قد توجد رايات أخرى تنظم قوانينها طرق استعمالها، ومناسبات ذلك، منها الراية الخاصة برئيس الدولة-الملك او رئيس الجمهورية-والتي ترفع على المقر الرسمي لرئيس الدولة، ثم الراية الخاصة بالبحرية والتجارة، والرايات الخاصة بالوحدات العسكرية،والرايات الخاصة بالولايات او الاقاليم، واكثر هذه الرايات ان وجدت تنبثق عن الراية الوطنية نفسها.

وبعد قيام المنظمات الدولية كهيئة الامم المتحدة او هيئة الصليب الاحمر الدولي وغيرها، وضعت لها رايات مميزة تنظم استعمالها اتفاقات دولية، من ذلك ان اتفاقية جنيف لاعالي البحار التي نصت في المادة 7 على انه يجوز لسفينة في اعالي البحار أن ترفع راية منظمة دولية إذا كانت تعمل في خدمة اغراض هذه المنظمة، كذلك تتمتع السفينة بالحصانات المقررة للمنظمات الدولية، ومن امثلة ذلك أن السفن التي كانت تعمل في مجرى قناة السويس عام 1957 لتطهيره بعد العدوان الثلاثي، كانت تحمل راية هيئة الامم المتحدة وليست رايات الدول مالكة السفن . بتصرف .

الأمانة وازع ديني وأخلاقي داخلي -يردع النفس عن ارتكاب الموبقات-

إعداد الإستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة/ فرع سلا

إن القرآن الكريم يزخر بكنوز من المعارف الانسانية كلها احكام وعبر ولما كانت حياة الناس تنبني على التعامل في مابينهم سواء عبر العلاقات الشخصية او العلمية،لم يترك الخالق، جل وعلا، عباده إلا وبين لهم ركائز مصالحهم الدنيوية.

واقرب دلائل ذلك قصة موسى مع ابنه شعيب ، عليهما الصلاة والسلام، عندما زكته لأبيها: ياابت استاجره إن خير من استاجرت القوي الامين. ومع ما في نبي الله شعيب من حكمة فقد ساق الله تعالى النصيحة على لسان ابنته ليخلد ذكرها، وثبت ان في النساء من نفاذ البصيرة ما يستحق كل تقدير!

حددت قاعدة- القوي الامين- لكل رب عمل مثل المواصفات الوظيفية لأجيريه-فالقوة تحمل في مضمونها العلم والكفاءة والمقدرة في مجال العمل المطلوب ، والأمانة وازع ديني واخلاقي داخلي يردع النفس عن الخيانة، فهي رقيب ذاتي نابع من الشخص على تصرفاته يمنعه من الانحراف ، اي تعتبر ممثلا لصاحب العمل على تصرفات اجيره.

والفريب ان القوة والأمانة ان تفرقتا في شخص خاب المقصود فيه، فالامين دون علم وكفاءة في عمله لا ينتج بينما عمل القوي العالم بلا امانة ينمو ويزدهر ، لكن فقدان الأمانة يستاثر بجانب من تلك التنمية ، فيلقى رب العمل اقل من حقه الفعلي المنسوب إلى الجهد والاستثمار المبذولين، اما ان اجتمعتا فسيتحقق ازدهار العمل المطلوب وتتوفر ارضية صيانته من الانتقاص، كيف لا ومبدأ - من أخذ الأجر حاسبه الله على العمل- يفزع ذهن كل امين، فهو يتمنى أن يحاسبه المخلوق صاحب العمل عن أن يحاسبه الخالق الذي لا يغفر حقوق عباده ، بل يجعلها مرتبطة بصاحب كل حق إن شاء غفر في الدنيا اما الأخرة فلا مجال لذي حق ان يتنازل عن حقه ، ولا حتى لاقرب اقاربه وعندما يتعهد الله سبحانه بانه سيحاسب كل أجير على عمله فانما ذلك لانه يعلم ان كثيرا من الاجراء لا يعلمون خيانة اجيرهم، لذا يفزع الأمين من هذا الوعيد ويمكن أن يمثل هذا في عصرنا الحاضر بانه تامين لصاحب العمل ضد خيانة موظفيه.

ثم هذا -يوسف ،عليه السلام، يخاطب عزيز مصر عندما استدعاه ليقربه ويعلي شانه قائلا: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ امين- ولنا ان نعتبر هذا اول طلب توظيف من نبي ارفق به مسوغات ترشيحه بانه حفيظ امين -

مرة أخرى تتكرر- الأمانة- اما الحفظ فهو جزء من القوة في المثال الأول إذ المقصود في قصة سيدنا يوسف، عليه السلام، تمكنه من حسن ترشيد النفقات مقابل الإيرادات- وهي الحرث والزرع- بعد أن باتوا يواجهون شبح المجاعة بسبب القحط الذي فسرته رؤيا العزيز!

والأمانة مجلبة للبركة ، وضدها مؤدى الى التهلكة في الدنيا وكذلك في الأخرة .وكم من ذي مال جمعه بطرق غير مشروعة فتلذذ باختلاسه، ثم ماهو إلا زمن يسير وإذا به يفقد لذة ذلك المال ونفعه على نفسه، فقد يبتليه الله بمصائب او امراض يتمنى وقتها لو يخرج من كل ماجمع حراما او حلالا ليستعيد جزءا من راحته.

لولا ما يتوسمه كل فرد في الأخرة من امانة لما تعامل احد مع احد، فما من عاقل يقبل التعامل سلفا مع خائن وهو يعي انه كذلك، لكن شعور الأمانة وهو الركن الاساسي في التعامل، قد يخيب وقد يصيب!

هذا هو واقع الدنيا وامتحانها وتبقى الأمانة في النهاية رقيب من لا رقيب له إلا الله تعالى. فالامانة في اي عمل او معاملة دعا إليه الاسلام، فبها تزكو النفوس، وتقوم الأخلاق وتتسع دائرة البر، وتقوى بها العلاقات الانسانية، ويصان بها الدين، والبدن، والأعراض، والاموال والعقول، وهي مع العمل الصالح تنمي الانتاج وتزيد الثروة وتحفظ كرامات الأفراد وتصل الامة إلى غايتها من السيادة. لقد استطاع الاسلام ان يبني امة تعبد الله تعالى وتفعل الخير، وتجاهد في سبيل الله وتعمل للدين كما تعمل للدنيا، وقد بلغت في ذلك شاوا، لم يسبق إليها سابق، ولم يلحقها فيه لاحق، واستحقت بذلك شهادة الله لها بالتقوى لقوله تعالى: ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون. فالعمل الصالح الذي يتصف بالإخلاص والامانة هو الدعامة التي يقوم عليها بناء الإسلام وعليه تشاد حضارته فإلى العمل المجدي البناء ياابناء الاسلام العظيم.

نظام الحجر الصحي في الإسلام

اعداد الأستاذ: العربي الغساسي
رئيس قسم التعليم الأصيل سابقا بوزارة التربية الوطنية

إنه على الرغم من عدم معرفة الأطباء العرب والمسلمين لعلم الجراثيم، إلا أن كتاباتهم عن أسباب الأمراض وانتقالها تدل على باع طويل في الملاحظة والتجربة والفهم الصحيح.

ومرض العدوى عرف منذ امد طويل . وكان المريض يبعد عن المجتمع إذا اصيب بنوع من الامراض المعدية الموبوءة . وهذا هو ما يسمى ب-الحجر الصحي- أي عزل المريض الموبوء ومنع الاقتراب منه، والابتعاد عن دخول الأرض الموبوءة، او الخروج منها ، منعا لانتشار العدوى بالأمراض المعدية السريعة كالطاعون والكوليرا.

والحجر الصحي ليس من مبتكرات الطب الحديث، فقد سبق الإسلام اليه في وضع اسسه، وتنظيمه. وكانت للإسلام منذ حياة سيدنا محمد -ص- نظرة عميقة في حصر مرض الوباء في اضيق حدوده، وحجزه في مهده الأول، حتى لا ينتشر وتكثر الاصابة به. ويعتبر ذلك أعظم نظام في الطب الوقائي ، واقوى وسيلة يلجا اليها للوقاية من الأمراض الوبائية المعدية . فقد جاءت الأحاديث النبوية مؤكدة انتشار هذا الداء ، ومرشدة إلى حماية الفرد والمجتمع منه، وواضعة اسس الحجر الصحي لأول مرة في تاريخ البشرية.

فمن ذلك أن النبي-ص- اوصى المريض بداء سار ، أن لا يختلط بالاصحاء إذا علم أن في اختلاطه بهم احتمالا للعدوى. وامر-ص- عند إصابة أحد بمريض معد، بعزله عن الأصحاء، وعدم اختلاطه بهم، لكيلا تنتشر العدوى لغيره يقول -ص- في الحديث الذي رواه الشيخان:-لا يورد ممرض على مصح- أي لا يدخل المريض على الأصحاء ، فلا يجوز للمريض بمرض متنقل ان يخالطهم لما في ذلك من خطر في انتقال العدوى.

فبما أن لكل شيء سببا يؤدي إلى حدوثه، فإن حدوث مرض ما يشعر بأن عاملا غير مقبول أغار على الجسم فادى به إلى حالة غيرت جسم الإنسان وقوانين سير وظائف أعضائه. فهناك عوامل مرضية غير مؤدية تؤدي إلى مرض غير معد، مثل الارتجاج أو فقدان الوعي. وهناك عوامل أخرى تحدثها عوامل متنقلة تدخل الجسم، فتسبب له المرض وإن الجسم المريض ينقل ذلك إلى جسم سليم، بطريقة ما ، وهذه هي التي تسمى العدوى وهي التي أمر النبي ،صلى الله عليه وسلم، بالعمل على عدم انتشارها، وحث المريض بدائها على عدم الاختلاط بالأصحاء حتى لا يبتلى بمرضه.

ولا يكتفي، صلى الله عليه وسلم، في هذا النظام بمنع المريض من الاختلاط بالأصحاء ، وإنما يامر الأصحاء، أيضا، بعد الاختلاط بالمريض المصاب بمرض معد، حتى يصبح غير ناقل للمرض، يقول صلى الله عليه وسلم -كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين- إن تحديد المسافة بين الصحيح والمريض إلى أكثر من الرمح، خشية العدوى، هي المسافة نفسها التي تشترطها ،اليوم، الدوائر الصحية بين أسرة المرضى في المستشفيات، ويقول - صلى الله عليه وسلم- فر من المجذوم فرارك من الأسد- فيامرنا ، صلى الله عليه وسلم، بالفرار او عدم مقابلة المجذوم وملامسته ، حتى لا يصاب الشخص السليم بهذا المرض الخطير عن طريق العدوى. والحكمة في منع الاقتراب منه، ماتؤكده الدراسات الطبية الحديثة، وهو ماجاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- قبل اربعة عشر قرنا، أن انتقال مرض العدوى يتم بواسطة الانتقال مباشرة في حالة الاقتراب والمصافحة باليد كما جاء في هذا الحديث، او بوسيلة غير مباشرة كما في الحديث الذي سياتي، والتي تكون في حالة ملامسة مواد ملوثة كالبصاق، والدم، والماء المتعفن. فمن الروائع التي جاءبها رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، منعه البصاق على الارض، فعن انس عن النبي ،صلى الله عليه سلم، انه قال: البصاق على الأرض في المسجد خطيئة، وكفارتهاردمها. ورغم أن الحديث ذكر أرض المسجد ، إلا انه يشمل عامة طرق المسلمين، إذ يقول-صلى الله عليه وسلم- في حديث آخر من اذى المسلمين في طريقهم، وجبت عليه لعنتهم.

والحكمة وراء ردم البصاق أن الرياح لا تنقله إلى الأصحاء إذا دفن في التراب، ذلك أن انتقال عوامل المرض من جسم مريض إلى جسم سليم يحدث بطرق متعددة تندرج في ثلاث نقط :

1-خروج عامل المرض من الجسم المريض .
2 -تنقله إلى المجال الخارجي.
3-دخوله إلى الجسم الجديد.

وبانتقال العوامل المرضية إلى المحيط الخارجي تصبح معرضة للفناء إذا هي لم تجد وسطا ملائما لبقائها وتكاثرها، حتى تنتقل إلى جسم جديد . ووقوع العوامل كالبصاق والعطاس والسعال، على شيء لا يعمل على نقلها كردم البصاق في التراب الجاف، معناه فناؤها وانقراضها، لكن بوقوعها في الهواء او انواع الاكل، فإنها سرعان ما تجد نفسها منقولة إلى جسم آخر، ومعيل جديد، واحداث عدوى اخرى.

إنها خاصية للأمراض المعدية يقدمها لنا الرسول ، صلى الله عليه وسلم، نصيحة، لم يلتفت إليها إلا قبل سنوات بجهود مضنية من الباحثين، وبعد أن اتسعت معارف الإنسان بهذه الامراض، وتم اكتشاف المجهرالالكتروني، حيث بدأ الانسان يتعرف على الميكروبات والفيروسات ،تطورها وانتشارها وطرق الوقاية منها.

ومع أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يحرص على تطبيب نفس المريض، إلا انه كان يضع مصلحة المجتمع المسلم في المقام الاول، بحيث إذا تعارضت مع مشاعر فرد، فإن مصلحة المجتمع هي الراجحة، فمما يروى في ذلك عن عروة بن مسيك قال: -قلت يارسول الله : إن عندنا ارضا يقال لها ابين هي أرض ريفنا، وأرض ميرتنا هي شديدة الوباء- فقال صلى الله عليه وسلم : دعها فإن من القرف التلف رواه ابو داوود. ،القرف هنا هو مقارفةالمريض اي ملامسته والاحتكاك به. والتلف هو الهلاك اي العدوى.

وحتى لا تنتشر عدوى الأمراض الوبائية الخطيرة من بلد إلى آخر، نهى الرسول ،صلى الله عليه وسلم، اهل مكان وقع فيه مرض وبائي من الخروج، ومنع من هم خارجه من الدخول إليه، فقال صلى الله عليه وسلم :إذا سمعتم بالطاعون بارض فلا تدخلوها وإذا وقع وانتم فيها ، فلا تخرجوا منها. اخرجه الشيخان. وذلك حتى لا يصاب الشخص السليم القادم إلى الأرض المصابة بالمرض العدوى ، وحتى لا ينتشر الوباء من بلد إلى آخر ولو خرج المصابون من الأرض المصابة إلى ارض اخرى غير مصابة، فينقلون إليها المرض. واخرج الامام احمد عن سيدتنا عائشة ،رضي الله عنها، انها قالت: يارسول الله فما الطاعون؟ قال: غدة كغدة الإبل المقيم فيها كالشهيد، والفار منها كالفار من الزحف.

وبذلك يكون النبي، صلى الله عليه وسلم، اول من فرض نظام الحجر الصحي ونظمه عن طريق عزل المرضى الموبوئين ومنع المصابين ومن معهم من التنقل خارج المكان الموبوء، ومنع الوافدين من دخول موطن الوباء فمن كان داخل حزام الخطر لزمه وبقي به، وعدم الاختلاط بغيره حتى ينجلي المرض، وينقطع دابر الاصابة به، ومن كان خارجه امتنع من الدخول إليه.

وفي حالة ظهور الوباء فإن كل إجراءات الحجر الصحي تتخذ في كل الأنحاء ، سواء من لدن الأفراد والجماعات، أو من لدن المخزن والقائمين بشؤون البلد، فقد حدث لسيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لما خرج إلى الشام، واخبر بان الطاعون قد انتشر بها، توقف عن السير. وبعد استشارة المتواجدين هناك من الأنصار والمهاجرين نادى في الناس: إني مصبح على ظهر فاصبحوا اي إني مسافر غدا فاستعدوا للسفر، فلما قيل له: أتفر من قدرالله ، قال : نفر من قدر الله إلى قدر الله- ثم جاء سيدنا عبد الرحمان بن عوف، وكان متغيبا في بعض حاجاته، فقال: إن عندي من هذا علما، سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، يقول: إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بارض فلا تخرجوا فورامنه-وحدث أن ظهر بالمغرب وباء الكوليرا فجرفته . ففي كتاب الطب والاطباء بالمغرب لعبد العزيز بنعبد الله . أن الكوليرا ظهرت بالمغرب في عام 1859م اتية من إسبانيا فجرفته، اما في عام 1865م فإن وقايتها لم تحقق إلا بفضل التدابير الطارئة التي اتخذت في المعزل الصحي بالصويرة، وطرد كل باخرة واردة من الأقطار المنكوبة مثل إيطاليا ، ومرسيليا، وتونس والجزائر واستمر هذا الحصارسنتين.وقد اصدر السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان ظهيرا خاصا في 10 رجب 283اهـ جعلت بمقتضاه جزيرة الصويرة محجرا صحيا للحجاج . وكان المخزن يعمل للحيلولة دون انتشار الوباء من الخارج بفضل المحاجر الصحية ، وفي الداخل بفضل الحصار الضيق الذي يضرب ايام الخطر.

وكانت تلك الاجراءات، وتطبيق نظام الحجر الصحي تتخذ طواعية لحماية المجتمع، ولو ادى ذلك إلى أن يبقى الفرد في منطقة الوباء ولا يغادرها. وهو بذلك مجاهد في سبيل الله. وإذا مات على هذا النية فله أجر الشهيد.

كما ورد في احاديث كثيرة صحيحة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: ليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا ، يعلم أنه لن يصيبه إلا ماكتب الله له ، إلا كان له مثل اجر الشهيد. رواه البخاري.

ومنع المسلم من الدخول إلى ارض موبوءة حفاظا عليه من الإصابة امر منطقي إلا أن منع الأشخاص الأصحاء من منطقة الوباء من الخروج والفرار من المرض امر صعب الفهم بدون معرفة دقيقة بالطب ، حيث أن العقل والمنطق يشيران إلى ضرورة الفرار للخلاص من العدوى.لكن الطب الحديث يؤكد أن الشخص السليم والموجود في منطقة الوباء يكون حاملا للميكروب، دون ان تظهر عليه علامات المرض او يكون المكروب لديه، لا زال في دور الحضانة، وبذلك يمكن أن يكون سببا لنقل المرض إلى غيره من الأصحاء .فمن المعروف أن المرض حين يبدأ وينتهي نهاية حسنة، يلاحظ في سيره العادي ثلاثة مراحل اساسيةهي : الحضانة، المرض، النقاهة. فدور الحضانة هو المدة الفاصلة بين دخول العامل المرضي إلى الجسم إذ تكون العوامل المرضية في دور التكاثر ، أما مرحلة ظهور الاعراض اي المرض نفسه، فهي حين تتغلب العناصر المرضية على كل المقومات الداخلية للجسم، وتكون مرحلة صعبة للمريض والمحيطين به، إذ فيها يمثل المريض أكبر حالة لنشر العدوى. فهي تخرج من جسمه من عدة طرق ، وهذا هو الذي حذر منه الرسول، صلى الله عليه وسلم، إذ من المحتمل أن يكون المتنقلون من اهل البلد المصابة بالوباء في دور الحضانة، حاملين للميكروبات دون ان تظهر عليهم علامات المرض. ويأتي الدور الثالث من المرض وهو دورالنقاهة الذي يعد استكمالا لملكات الشخص الصحية. ولذا جاء منع الرسول ، صلى الله عليه سلم، اهل البلد المصاب بالوباء من أن ينتقلوا منها، تشريعا رائعا، ومعجزة ظهرت حقيقتها اليوم بعد مضي اربعة عشر قرنا من الزمان.

وكما جاء المنع شديدا، والوعيد مرعبا في قوله صلى الله عليه وسلم- والفار من الطاعون كالفار من الزحف -جاء الوعد مرغبا ، وحاثا على الاقامة والصبر في قوله صلى الله عليه وسلم- المقيم فيه كالشهيد والصابر فيه كالصابر في الزحف والمطعون شهيد .وبذلك حدد النبي، صلى الله عليه وسلم، الموقف من الأمراض المعدية، وبين نظام الحجر الصحي، ليسهل على المسلمين في عصورهم المختلفة، أن يتلقوا الوصايا الصحيحة للوقاية من الأمراض السارية بقبول حسن.

إن هذه التعاليم الوقائية التي جاءت في أحاديث المصطفى، صلى الله عليه وسلم، حول الحجر الصحي لا تختلف عن حدث التعاليم العلمية في وقتنا الحاضر، بل إن تعاليم الرسول فاقتها في كثير من المواقف. ولقد تنبهت الدول إلى هذا القانون الوقائي، فانشات المعازل، والزمت القادمين على المدينة بالإقامة فيها. وإن المتتبع لقواعد دوائر الصحة في اي بلد ، في حالة انتشار وباء معد، يجد انه يضرب حول ذلك البلد نطاق عازل ، ويمنع الناس من الدخول إليه مهما كانت الأسباب عدا رجال الصحة. وفي ذات الوقت يمنع خروج اي شخص أو غذاء ، حتى يتم التأكد من سلامتهم. ولما اثبت التلقيح فعاليته استعيض بشهادته عن الحجر.

إن نظام الحجر الصحي كان أول من امر به وعمل على تطبيقه هو الرسول سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم، مما يدل على عظمة الاسلام الذي ارتضاه لنا ديننا، فالعالم كله مدين لنا نحن بدين الاسلام. والعالم كله، اليوم، ياخذ بهذا النظام، بعد أن اثبت جدواه .

الحج في الاسلام حكمه ومنافعه

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة/ فرع العرائش

قال تعالى: ـ واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام، فكلوا منها واطعموا البائس الفقير، ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا وليطوفوا بالبيت العتيق ـ آيات 27 ـ 28 ـ 29 سورة الحج.

أمر الله خليله ابراهيم، عليه السلام، أن يدعو الناس إلى حج المسجد الحرام بعد أن يقيم قواعده ويتم بناءه، ووعده أن يستجيب إلناس إلى دعوته. وياتوه مشاة وركبانا على ضوامر من الخيل والإبل من كل طريق بعيد، وبالأولى من الطريق القريب ـ ليشهدوا منافع لهم ـ الحج هو العبادة الوحيدة التي تجمع بين المنافع الدينية والدنيوية، اما الدينية فطاعة الله باداء الفريضة، والتوبة من الخطايا والذنوب. واستشعار الهيبة والجلال، والدنيوية: مايتلقاه الحاج من إخوانه في المصالح التي يعتمد عليها في حياته اليومية، فالإسلام عقيدة وسلوك، وإذا كان السلوك يعني بالدرجة الأولى حسن المعاملة فإن مظاهر عقيدة الاسلام تشمل: اولا، كلمتي الشهادة ـ لاإله إلا الله محمد رسول الله، ثانيا: طقوس التعبد روحيا وفكريا. ويتجليان في الصلاة والصوم، او انسانيا واقتصاديا، ويتجسمان في الزكاة، او في كل ذلك بالإضافة إلى تمتين الروابط بين الأفراد، وتوطيد صلات المحبة بينهم. والحج أبرز مثال لذلك.. ومن نافلة القول التاكيد بان الشريعة الإسلامية لاتكتفي بالمظاهر من طقوس الفروض. ولكنها تنشد وراء كل ذلك غايات سامية ومقاصد عليا نبيلة، ياتي في مقدمتها تحقيق منافع الناس ومصالحهم الانسانية المشتركة، وذلك: عن طريق اشعارهم بوحدة الأصل والمنحدر والمصير، ويتجلى ذلك في الحج في توحيد الزي واللباس والعبادات والدعوات قال تعالى: ـ ياايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ـ آية: 13 من سورة الحجرات. كل الناس يعلمون ان الاب ادم والام حواء. ولكن الغرض من قوله تعالى ـ خلقناكم من ذكر وانثى ـ ان يعلم الناس كل الناس. انهم إخوة، والاخوة سواسية في الحقوق والواجبات. قوله ـ لتعارفوا ـ فمعناه ليس القصد من اختلافكم في البلدان والانتساب، والالوان ان تتفرقوا شيبا، وتناحروا، وتفاخروا بشعوبكم وأبائكم واجناسكم.. كلا، وإنما القصد ان تتعاطفوا وتتعاونوا على مافيه خيركم وصلاحكم. وافضل الناس عنده تعالى اخوفهم منه، وانفعهم لعباده. وكذلك الأية دعوة من القران الكريم إلى امة إنسانية وعالم واحد يجمعه العدل والمحبة، وهذا العالم أصل الصفوة من المفكرين وحلم المصلحين وفي يقيننا ان الاعتراف بحقوق الانسان سيظل حبرا على ورق ومجرد نظرية إذا لم تتحقق الوحدة الإنسانية الشاملة التي دعا إليها القران منذ اكثر من الف وثلاثمائة سنة. وعن طريق اشعارهم بالمسؤولية المشتركة تجاه انفسهم وتجاه بعضهم، اولا، ثم اتجاه الحياة نفسها، ثانيا، ثم تجاه ربهم. هذه المسؤولية التي تحملوها يوم ابى غيرهم من المخلوقات والكائنات ان يتحملها: قال تعالى ـ إنا عرضنا الامانة على السماوات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الإنسان. اية: 72 من سورة الاحزاب. وعن طريق مدهم بقوة الايمان العميق الذي يجعلهم في يقظة دائمة متبصرة بمبدأ الأخذ والعطاء مع فرض الرقابة الصارمة الواعية الذكية على الاخرين وتقبلها منهم بصدر رحب ونفس طيبة وعقلية متفتحة. ثم اخيرا عن طريق إذكاء الروح الأخلاقية القائمة على تزكية النفس وتهذيبها بما يتواجد، ويتناسق مع مبادئ الإسلام الذي لايعني شيئا سوى اقامة عالم افضل تسوده الاخوة والعدالة والمساواة، وتحفظ فيه المشاعر الإنسانية وتصان الاعراض وتقدس الأوطان، وتحترم الأموال والعقائد والأفكار. وتقوم فيه كل المعاملات تحت شعار ـ إنما المومنون إخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون اية/10 سورة الحجرات. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ـ المسلمون تتكافا دماؤهم ويسعى ادناهم، وهم يد على من سواهم ـ والمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ـ حديث شريف. واخيرا تحت شعار ـ واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا ـ المراد بالحبل هنا: الاسلام، ومعنى الأية بمجموعها: ان المسلمين ماداموا اتباع دين واحد، ورسول واحد وكتاب واحد، فعليهم، جميعا، ان يراعوا هذه الرابطة الدينية التي هي أقوى من الرابطة النسبية، وان يحرصوا عليها، ويعملوا لموجبها. ولايتفرقوا شيعا واحزابا. وقول الرسول في حجة الوداع: إن كل مسلم أخ للمسلم، وان المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من اخيه إلا ماأعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلموا انفسكم. حديث شريف. لكل تلك الاعتبارات لم يكن الحج في الإسلام مجرد احرام وطواف. وسعي بين الصفا والمروة. ووقوف عرفة. وإنما هو اسمى واعمق من ذلك، ونعني به الشعور بالغايات السامية التي ترمز إليها كل تلك الشعائر والطقوس، وتتوخاها تلك المناسك والمرافق، على ان من ابرز تلك الغايات واسماها، في الخصوص، بشعيرة الحج مايأتي:

ـ التعارف والتعاون:

تعارف الشعوب الإسلامية مع بعضها وعلى بعضها والوقوف على مشاكلها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية للعمل على دراسة الإمكانيات والمعطيات الوطنية والاقليمية لايجاد الحلول لما يعرض من مشاكل او يعن من تساؤلات، ثم اتخاذ المواقف الموحدة والايجابية إزاء القضايا الدولية.

والحج في هذا الباب يعتبر نهاية المطاف في سلم تعارف المجتمعات الإسلامية إذ يبدأ هذا التعارف بالحي والزقاق حين يلتقي سكانه يوميا اثناء اداء الصلوات الخمس، ليمتد إلى مجموعة أحياء حيث يلتقي الواعون المكلفون بالمسجد الجامع لاداء فريضة الجمعة والاستماع إلى توجيهات وانتقادات الخطيب التي يجب ان تشمل شؤون الدين والدنيا، وتهتم بماجريات المجتمع، وقضاياه، ثم يمتد هذا التعارف ليشمل البلدة والمدينة في مظاهرتي عيد الفطر وعيد الأضحى. إذا حل موسم الحج الاكبر امتد ليعم الدنيا وكل الأجناس الداخلة في دين الله لتجسيم المساواة بين الناس: لأنه إذا كان في أقوال نبي الإسلام محمد، عليه الصلاة والسلام، ان الناس سواسية كاسنان المشط وانه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، وكلنا من آدم، وادم من تراب تذكيرا بالاية الكريمة: ـ ياايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير.

فان التطبيق العلمي لهذه الأقوال يتطلب مجالا للموعظة والذكرى، والقدوة فكان اجتماع المسلمين من مختلف الجنسيات والسلالات والقارات يرتدون رداء ابيض بعد ان يكونوا مجردون من كل محيط ومخيط، ويتذرعون إلى الله بلفظ واحد لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك. ويتوجهون راكعين ساجدين وجهة واحدة، ويتنسمون عبر أجواء واحدة، ويشربون من ماء واحد ماء ـ زمزم ـ كان لكل هذا تجسيما لمبدأ المساواة في المظهر فالمساواة الملفاة على الجميع واثبات ان لافضل لاحد على الاخر إلا بما يبذله من مزيد التضحيات في سبيل الصالح العام وبما يتمسك به من فاضل الاخلاق وجميل السلوك. فالترغيب في الأسفار وإحياء العهود والذكرى: ذلك ان الحج يلزم صاحبه الحركة والانتقال حتى ولو كان مقيما بمكة الحرام. فكيف إذا كان يوجد على بعد مئات الأميال، والافها، والحركة بركة وفي كل ذلك تقريب لوجهات النظر بين المتزاوين، وفي هذا التقريب محو الخلافات او على الاقل تحديد اسبابها. والتعرف على ابعادها، والتفكير في البحث عن حلول لها حتى إذا حل الحاج بالبيت الحرام أحس بفيض من النورانية القلبية، والرضى النفسي: إذ استجاب لنداء ربه واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ـ وادى فريضة من فرائض دينه ـ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ـ ووفى بالعهود التي قطعهاباسمه ابو المسلمين ابراهيم، عليه السلام، حين قال ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة، وارنا مناسكنا، وتب علينا إنك انت التواب الرحيم ـ واستحضر ارواح صحابة الرسول ـ ص ـ وهم يقطعون هذه الأودية والشعاب يركزون الاسلام، ويثبتون عقيدة التوحيد، كما يستحضر الحاج مواقفهم ومشاهدهم التي دحضوا فيها الكفر والشرك. وقضوا على وثنية عقدية او مالية او بشرية وعلى عبادة كل الاصنام، وكل هذا يجعل الحاج يشعر بالاخوة الاسلامية مما يستوجب منه بذل النصح وتقديم المساعدة وكل مايتطلبه تحقيق التكافل والتازر الاجتماعيين. والله الموفق والمعين لكل مافيه خير.

منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية ينددان بالأعمال الاجرامية والوحشية لاسرائيل في الأراضي اللبنانية

عبر الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عزالدين العراقي عن بالغ القلق لاستمرار الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على الأراضي اللبنانية التي تسببت في وقع ضحايا من المدنيين وخسائر مادية جسيمة في الممتلكات والمرافق الحيوية اللبنانية لاسيما في محطات توليد الطاقة الكهربائية وطرق المواصلات ومنازل المدنيين. وادان الأمين العام الاعتداءات الإسرائيلية الاجرامية المتكررة على الأراضي اللبنانية مؤكدا تضامن منظمة المؤتمر الإسلامي مع لبنان حكومة وشعبا في نضالها من اجل تحرير القسم المحتل في جنوب لبنان والبقاع الغربي. وأشار الدكتور العراقي في بيان اصدره إلى ان الاعتداءات الإسرائيلية تمثل بوضوح توجها اسرائيليا حقيقيا نحو افشال عملية السلام على المسارات وعدم رغبة اسرائيل في اقرار السلام، وطلب المجتمع الدولي بادانة اسرائيل وحملها على التوقف عن هذه الاعتداءات الغاشمة ضد المدنيين العزل والبنيات التحتية والمرافق الحيوية الاقتصادية اضافة إلى اجبار اسرائيل على انهاء احتلالها للأراضي اللبنانية طبقا لقرارات الشرعية الدولية ولاسيما قرار مجلس الامن رقم 425 وتقديم تعويضات للبنان عن الأضرار الناجمة عن هذه الاعتداءات.

من جهة ثانية ادان الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد بشدة العدوان الاسرائيلي على لبنان وما ادى إليه من ازهاق لأرواح المدنيين الأبرياء وتدمير واسع النطاق في المرافق الاقتصادية والبنى التحتية اللبنانية. واعتبر عبدالمجيد في تصريح له اقدام اسرائيل على ارتكاب هذا العمل الاجرامي الذي فاق كل الحدود تصعيدا خطيرا في سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على لبنان وذريعة تخفي وراءها اخفاقها ;فشلها في مواجهة المقاومة اللبنانية التي تمارس حقها المشروع في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

ووصف الأمين العام لجامعة الدول العربية هذا العدوان بانه يعد خرقا صارخا لكل الأعراف والقوانين الدولية التي تجيز حق مقاومة الاحتلال وعملا مناهضا لاتفاق ابريل 1996م.

وطالب عبدالمجيد المجتمع الدولي مجددا وخاصة الراعي الأساسي لعملية السلام التحرك بكل جدية وحزم لايقاف هذا العدوان والضغط على اسرائيل لاجبارها على الالتزام بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وخاصة قرار مجلس الأمن رقم 425 القاضي بالانسحاب الفوري وغير المشروط من جنوب لبنان والبقاع الغربي.

مشروع التطور الإسلامي لأسس الحوار بين الحضارات سنة 2001

اجتمع مندبو الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة وخلال اجتماعهم تم الاتفاق بينهم على صياغة مشروعي الوثيقتين العالميتين حول حوار الحضارات الذي أنهى اجتماعه المخصص لصياغة مشروعي وثيقتين عالميتين تمثلان التصور الإسلامي لأسس الحوار بين الحضارات المزمع إقامته سنة 2001م تحت مظلة الأمم المتحدة ;بمباركة منها: وشارك في الاجتماع مندوبو 23 دولة عضوا في منظمة المؤتمر الإسلامي بالإضافة إلى ثلاث مؤسسات مراقبة هي المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون ;الثقافة الإسلامية باسطنبول ومجمع الفقه الإسلامي، وقد دارت مناقشة عامة حول ورقتي عمل احداهما قدمها الوفد الإيراني والأخرى قدمتها الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي كمشروعين للوثيقة العالمية لحوار الحضارات قرر الفريق ادماجها في وثيقة واحدة تتضمن الأفكار والآراء التي عبرت عنها الوفود والتي دارت حول ضرورة الحوار للتفاهم والتعايش والتعاون بين الحضارات شريطة أن يتم على أسس عادلة ومنصفة وان يتجنب سلبيات العولمة.

واكد المجتمعون على اهمية مساهمة الجمعيات الأهلية والنقابات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في الحوار وان يتطرق إلى مختلف المجالات لكي يؤدي إلى نتائج علمية. اما بالنسبة لمشروع الوثيقة الأخرى المتعلقة ببرنامج العمل فقد تم الاتفاق على تاجيل البت في صياغتها إلى أن يتم الحصول من الدول الاعضاء على برامج عمل تنفيذية تفصيلية في عدة مجالات رئيسية.